

## المقال الافتتاحف

بسم الله الرحمن الرحفم

### ن والقلم وما فسطرون

مضر فلفل عمر الكفلفن/ اسفاذ الجغراففا الاجتماعية - مقفاعد/ عضو هفئة ففرفر مجلة اكاڤمفة البورك للعلوم الانسانية والاجتماعفة / بعقوبة - العراق.  
الهاتف: +9647700429247

البرفد الالكفرونف: Mutharalomar@gmail.com

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-9186-3914>

اسفلم البفح: 2019/11/30 قبل للفشر: 2019/12/15 نشر: كانون فافف 2020

فشفرفن ف اكبف المقال الافتتاحف لاول عفا من مجلة العلوم الانسانية والاجتماعفة الصاا عن الافاا الفول للاكاڤمفم العرب واکاڤمفة البورك للعلوم/ المملكة ااانماركفة. مؤمنا بان ما فسطره الاكاڤمفمفون من افكار وابفاا و اااساا انما هف مشاعل ففر فرفق نهضة الامة ، و هف فف الوقت نفسه مؤشراا لفارطة فرفق ففموف ملئه الاشواك والعقباا .وبفبهف انه لا ففمفة فقففة بفون ففم ، ولا ففم فاعل بفون معلم مؤهل و كفاء لأااء الواجب المقفا طبقا لمفطلباا المرفلة و العصر .

إن عملفة النهوض من الكبوة الففمفة الفف نعانف منها ، ولمعالجة فقففة لفاة الفرفف فف المسفوى الففمف ونظامه ، وعلى مففلف الاصعفا والمسفواا ، ولأننا على نهافة العفا الفافف من القرن فااى والعشرفن ولان العالم فا انهف عملفة اعااا ففرفف الففم بمففلف مفااصلهموموضوعاا واسالفة وطراقه طبقا لمفطلباا القرن فااى والعشرفن ، ولأنه ما زال النظام الففمف عفاا فجر بففة وانكساا اذفال القرن العشرفن ، فا ارى ان نقطة الانفلاق للففرفف فف النظام الففمف ، فباأ فف عملفة اعااا فاهل المعلم لففوافق مع الفففااا الفقمفة الفف فزف الففاة بكامل مفااصلها .

شئنا ام ابفنا فاننا نعفش فف فرفة عالمفة ، و ففأثر بكل ما ففاا ففها و نهل من فففاا العصر ، فا علفنا ان نفعرف على ما فجرى على الساحة العالمفة ونفحب للموجاا الفف فاصلنا فباعا من مففلف اصقاا الارض وفف مناخف الففا المنوعة . من هذا المنفلق اقاا مقفطقاا مفرجة بفصرف لففرفف قمة علمفة مففصفاة فف الففم وفففااا . فف عفاا قمة فرفبوة فاصة فف مركز الفففااا الفرفبوة الفابع الى جامعة فكساا فف مفاة اوسفن ، فأس

اجتماعات القمة كل من توم كارول رئيس المفوضية الوطنية للتعليم ومستقبل امريكا ، و بول ريسا استاذ التقنيات التعليمية في المركز. هدفت القمة اعادة تعريف (توصيف) التاهيل المهني لمعلمي جيل التقنيات الرقمية . وشارك في هذه القمة مجموعة كبيرة من القادة التربويين المميزين وممثلي المؤسسات التعليمية وطيفا واسعا من المجاميع ذات الصلة بالعملية التعليمية وبمستقبل امريكا . اركز هنا على أن التعليم لرسم ملامح مستقبل امريكا . حيث يلاحظ من تشكيلة اللجنة والمهام الموكلة اليها الربط العضوي بين مستقبل امريكا و التعليم . فالتعليم كنظام حيوي هو الذي يحدد مستقبل الجيل ، مستقبل البلد . ويمكن الحصول على تقرير هذه القمة والاطلاع عليه من الموقع المشار اليه في نهاية المقال.

إن التعليم العام في امريكا عند مفترق طرق ، فالنظام الحالي ادامته مكلفة جدا ولا يوفر للتلاميذ بشكل مستدام الخبرات التي يحتاجوها ليكونوا مسئولين ، أو مواطنين ذوي مشاركة يومية في مجتمع العولمة . وهناك العديد من المحاولات الفردية الهادفة الى اعادة تشكيل النظام التعليمي مع ادراك واسع بان التغييرات في النظام تتطلب تغييرات في الضوابط وفي طبيعة المعرفة و في خبرات القوى التعليمية .

فالعديد من مكونات النظام التعليمي الراهن لا تعزز تأهيل المعلمين بالخبرات المطلوبة لينجح طلبتهم في القرن الحادي والعشرين عند ممارسة مهامهم الوظيفية . وبطرق عديدة فان مرشدي المعلمين يعملون بصيغة وضع قدما نحو المستقبل بينما الاخرى تستقر على الماضي . وان خريجهم هم الاكثر ذكاء رقميا من جيل ذي علاقات اجتماعية تشكلت ضمن بيئة الصناعة في الماضي . فشاباب اليوم يمتلكون رؤية واضحة لما يجب ان يوفره التعليم في القرن الحادي والعشرين فهم منضوون في مجتمعات اخرى عبر الشبكة الدولية وذات ثروة معرفية ثرة ومصادر تعلم متنوعة تمتد الى ما بعد حدود مدارسهم و تفوق حدود معرفة معلمهم و خبراتهم الفردية. انهم يسعون من اجل سير ذاتية ومهن متكاملة في المعرفة الاقتصادية عالميا ، والتي تعمل في سياقات فرق العمل المشتركة و التعلم المستمر و التجديد المتواصل ، في وقت مازال المعلم غارقا في برامج قديمة تعتمد الكتاب المنهجي وأسير قاعة الدرس.

وقد صدر العديد من التقارير التي دعت الى اعادة النظر في سياقات تأهيل المعلمين واصلاحها خلال خريف عام 2010 . ولكن وحتى اذا تم ذلك فانها ستكون اقل بكثير من احتياجات متعلمي العصر الرقمي . فاذا استمرت المدارس التعليمية و بدائل نظم التعليم بتأهيل معلمين بالصيغ البالية فان المستقبل سيكون في خبر كان . وبالتركيز على تأهيل المعلمين فقط فان الامة في خطر فقدان البصيرة فالمدارس هي ايضا بحاجة ماسة الى التغيير . فالمدارس يجب ان تنتقل من صيغتها الحالية الى انواع جديدة من فضاءات التعليم ، وان يتم تدريب المعلمين في مثل هذه الفضاءات التعليمية ليتمكنوا من ممارسة مهامهم في مدارس

المستقبل . ولايجاد قوى عمل مطلوبة ومؤهلة لاقتصاد المعرفة العالمي فان على الدولة ان تركز مواردها لتأهيل معلمين جدد لمدارس جديدة . وللبدء بهذه العملية على المدارس التعليمية ان تذهب ابعد من النموذج الراهن في تأهيل المعلمين وتدريبهم . عليها ان تاخذ التحدي بجد وعزم لتطوير معلمي مدارس القرن الحادي والعشرين ، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

يشكل تعليم المعلمين و تأهيلهم نظاما معقدا في الولايات المتحدة ، فهناك العديد من المشاركين في هذه العملية ، بما فيها الضوابط والقوانين و الوكالات التعليمية و مجالس منح الشهادات و اتحاد المعلمين و معاهد المعلمين و الجامعات والمدارس التعليمية والنقابات المهنية . واكثر هذه الجهات متفقة على ضرورة التغيير لتلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين ، ولكن تنوع السياسات و فقدان الرؤية المشتركة بين المعنيين عملت كحاجز امام اتخاذ اجراءات عملية للتغيير . وفي محاولة لتطوير رؤية مشتركة لنظام حقيقي ينقل تاهيل المعلم الى المستوى المطلوب ، اجتمع اكثر من مائة قائد تعليمي خلال الفترة 6- 8 \ 12 \ 2009 في جامعة تكساس<sup>(1)</sup> وكان الهدف مبادرة للحوار الوطني عن كيفية تطوير المعلمين ليتمكنوا من تهيئة طلبتهم للنجاح في كليات القرن الحادي والعشرين و ليتمكنوا من تكوين سير مهنية واعدة و العمل في الشئون المدنية بكفاءة . وتوصل المشاركون في القمة الى انه على الرغم من وجود جزرا منفردة من محاولات التجديد و مهن تعليمية ممتازة لتطوير التعليم الا ان الحاجة قائمة لتنظيم و تناسق الافعال و العمل بكثافة على مستوى المجاميع الصغيرة و على مستوى الجميع بقصد :

- تحديد سمات المعلم الحقيقي في القرن 21
- تعريف العناصر الحرجة في البرنامج التعليمي للوصول الى مثل هذا المعلم
- تحديد المؤسسات و السياسة الوطنية البنوية التي تعزز انتاج هذه البرامج
- تطوير تحالفا وطنيا لاعادة استحداث و تاهيل المعلم لجيل رقمي البيئة بقصد تحديد و حل التحديات التي تواجه عملية التغيير والتحول ، وحجز الفرص الناجمة عن هذه التحديات .

وقد ادرك المشاركون في هذا المؤتمر ان معاهد المعلمين و بدائلها وبرامجها لتهيئة وتاهيل المعلمين يجب ان تتطور الى منظمات تعليم ذكي تدار من قبل متعلمين معنيين بالقرن 21 الذين كيفوا ممارساتهم للتغيرات السريعة في المجتمع العالمي . وتتطلب مثل هذه التغيرات سياسات تعزيزية جديدة على مستوى المؤسسات و على المستوى الوطني والمحلي .

اشار المشاركون في القمة الى ان تلاميذ اليوم بحاجة الى معلمين يمتلكون المعرفة والخبرة لتسهيل عملية مشاركتهم التعاونية في تعلم ثقافة تستند على الشبكة الدولية . انهم بحاجة الى معلمين يعرفون صناعة تعلم الحضارة التي تبدو و تعمل كما هو الواقع وضمن بيئات العمل

الافتراضية . و بالاهمية نفسها فانهم بحاجة الى معلمين قادرين على الربط بين القوى ومع زملائهم و المجتمعات لتتحول مدارسهم من مؤسسات تعليمية الى منظمات تعليمية اصيلة وحقيقية . و أنذاك ، ومثل هؤلاء المعلمين يكونوا قادرين على :-

- تسهيل تعلم التلاميذ وتحفيز الابداع عندهم ليحققوا انجازات مميزة في المجتمع العالمي . فعلى المعلمين ان يرتبطوا اليوم كمتعلمين للتقنيات الرقمية اذا ارادوا تلبية اهداف الحصول على اعلى النسب المئوية من خريجي مدارسهم وغلق هوة تربي الانجازات وبهذا ينجح جميع الطلبة ليقبلوا في الجامعات والمعاهد .

- جعل التلاميذ يصلون الى اقصى امكاناتهم الذاتية في التعلم النسقي وغير النسقي وفي اكتساب الخبرات التعليمية . ويعمل المعلمون ضمن بيئة معززة تقنيا يكون عليهم معرفة كيفية مساعدة التلاميذ لتنسيق موارد هذه البيئة التعليمية الجديدة لتلبي حاجاتهم الفردية مستقبلا .

- تسهيل عملية التعلم الذاتي باعتماد وسائل متعددة ، فضمن بيئة تعلم مفتوحة يجب ان يتمكن المعلمين من استخدام التنوع العظيم في المجالات والوقت والموارد و الوسائط و طرائق التعلم . فبيئة التعلم في القرن الحادي والعشرين متزامنة وغير متزامنة مع التعليم وجها لوجه او الافتراضي و المحلي والعالمي . فالنمو المتسارع للتعلم الافتراضي في الثانويات يتطلب مدرسين بخبرات تعليم داخل قاعات الدرس و بيئات التعلم عبر الانترنت (اون لاين) .

- العمل كاعضاء فاعلين في فرق التعليم ، فالمعلمين سيكونون جزء من فرق تعليم من ذوي المدى الواسع من المعرفة و الخبرات ، وخبراء تنسيق عملية تطوير التعليم . فالفرق هذه تضم المبتدئين و معلمين بارعين و طلبة و خبراء في الموضوعات في المجتمع للتعاون لربط التعليم وجها لوجه مع التعلم اون لاين بما يجعل المدارس محاورا في شبكة بيئة التعليم .

- استخدام مدى ادوات التعليم الرقمي بكاملها لتحسين ارتباط الطالب بالمدرسة ومستوى ادائه فيها . إذ يعتمد المعلمون على التقنيات الرقمية لتكييف نشاطات التعلم لحاجات الطالب المفرد . ويشاركون في عملية التطوير المستمرة لهذه الادوات و يطورون وباستمرار معارفهم عن كيفية استخدام هذه التقنيات لتطوير عملية التعلم الذاتي .

- استخدام بيانات الطلبة لتعزيز عملية التعلم و تطوير البرنامج التعليمي ، وسيعرف المعلمون كيفية جمع و تفسير بيانات تقييم الطلبة لتعزيز فاعلية عملية التعلم وتحسينها والانجاز الدراسي ونمو الطالب .

- ان فكون ءور المعلم لمدى الحفاة ، فالمعلمفن علفهم الارتباط المستمر فف التطورات النسقية وغير النسقية للمهنة و الارتقاء بآبراتهم فف مجتمآ ذف قاعة تقنية عالمفة وفتطور معرففا بسرعة عالية .
  - ان فكون المعلم عالمف ، فعلى المعلمفن ان فمحو طلبتهم القدرة للعفش والعمل بنجاح فف مجتمآ العولمة المتكامل – المتآآل . فعلفهم ربط طلبتهم بفرص تعلم تتسع بعفءا عن آءوء قاعات الءرس وتضع عملية اآتساب المعرفة وتطور الخبرة بشكل ثابت ضمن بفة العولمة .
  - العمل مع قادة صانعي القرار كوكلاء ، فعلفهم التواصل مع مبادئ التعليم الاساسفة مع زملائهم و ذوف الطلبة و المجتمع بشكل مستمر لتحسفن النظام التعليمف .
- هذا جانب من متطلبات آآقق نقلة نوعفة فف التعليم ، و آاهفل المعلم لفراس مهامه بنجاح فف القرن الآءف والعشرفن . السؤال هنا : افن نحن من هذا ؟ وكف سنحققه ؟ ومن سفقوم بآاهفل هذا العلم ؟ هل هو التربوف فف كلفاء التربية ومعاهد المعلمفن الذف ما زال اسفر طرائق التعليم البالفة ؟ ام ان البءافة الآقففة تكمن فف اعاءة آاهفله هو اولا لفرمكن علمفا ومهفنا من آاهفل طلبته لفركونوا معلمفن ناآفن فف القرن الآءف والعشرفن ؟
- والله ولف التوففق وهو من وراء القصد .

المصدر

1. Redefining Teacher Education for Digital Age Learners.

[www.redeineteachered.org](http://www.redeineteachered.org).